- برونو كريسكي مستشار نمساوي.
- روبرت روبين وزير الخزانة الأمريكية.
- جورج سوروس من سادة المضاربة والإقتصاد.
- وولتر أنينبيرج من أهم رجال العمل الخيري والمجتمعي في الولايات المتحدة.

أشهر صناع الإعلام يهود..

- سي إن إن - وولف بليتزر.
- إيه بي سي نيوز -ب ربارا وولترزة.
- واشنطن بوست - يوجين ماير.
- مجلة تايم -هنري جرونوالد.
- واشنطن بوست -كاثرين جراهامة.
- نيو يورك تايمز -جوزيف ليليفيد.
- نيويورك تايمز -ماكس فرانكل.

وكل ما ذكرناه في الأعلى من أسماء هي مجرد أمثلة فقط.. وليس على سبيل الحصر.. فالقائمة تطول.. وما سقناه يكفي للتدليل على رسوخ مخطط سيادة العالم المستقى حلقاته من البروتوكولات.

حقائق أخرى

- في آخر ١٠٥ أعوام:
- فاز١٨٠ يهودي بجائزة نوبل.
- في المقابل فاز ثلاث مسلمون بالجائزة فقط.
- في العالم الإسلامي كله هناك ٥٠٠ جامعة.
- لا توجد جامعة إسلامية واحدة في قائمة أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم.
- هناك ٦ جامعات إسرائيلية في قائمة أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم.

obeikandi.com

وننهى رحلتنا مع البروتوكولات بالمقدمة التى كتبها الكاتب الراحل الكبير (عباس محمود العقاد)[1] للطبعة الأولى من النسخة العربية التى عرضنا لها خلال رحلتنا.. وفيها يقول العقاد[2]:

ظهرت أخيراً في اللغة العربية نسخة كاملة من هذا الكتاب العجيب كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون).. ومن عجائبه أن تتأخر ترجمته الكاملة في اللغة العربية إلى هذه السنة.. مع أن البلاد العربية أحق البلاد أن تعرف عنه الشيء الكثير في ثلث القرن الأخير.. وهي الفترة التي منيت فيها بجرائر (وعد بلفور) وبالتمهيد لقيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين.

إن هذا الكتاب لا يزال لغزاً من الألغاز في مجال البحث التاريخي وفي مجال النشر والمصادرة.. فقلما ظهر في لغة من اللغات إلا أن يعجل إليه النفاد بعد أسابيع أو أيام من ساعة ظهوره.. ولا نعرف أن داراً مشهورة من دور النشر والتوزيع أقدمت على طبعه من تكاثر الطلب عليه.. وكل ما وصل إلينا من طبعاته فهو صادر من المطابع الخاصة التي تعمل لنشر الدعوة ولا تعمل لأرباح البيع والشراء.

---

(١) عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤) أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري.. وُلِدَ في أسوان في ٢٨ يونيو ١٨٨٩ لأم من أصول كردية.. ترجع جذوره للصحابي والقائد الإسلامي الكبير (خالد بن الوليد) وجده لأمه هو محمد أغا الشريف ويعزى نسبه إلى النبي محمد في بعض المراجع.. بينما يعزوه أحد المراجع إلى العباس بن عبدالمطلب.. وتخرج العقاد من المدرسة الإبتدائية سنة ١٩٠٣ وأسس بالتعاون مع إبراهيم المازني وعبد الرحمن شكري (مدرسة الديوان) وكانت هذه المدرسة من أنصار التجديد في الشعر والخروج به عن القالب التقليدي العتيق.. عمل العقاد بمصنع للحرير في مدينة دمياط.. وعمل بالسكك الحديدية لأنه لم ينل من التعليم حظاً وافراً حيث حصل على الشهادة الابتدائية فقط.. لكنه في الوقت نفسه كان مولعاً بالقراءة في مختلف المجالات.. وأنفق معظم نقوده على شراء الكتب.. تُرجمت بعض كتبه إلى اللغات الأخرى.. فتُرجم كتابه المعروف "الله" إلى الفارسية.. ونُقلت عبقرية محمد وعبقرية الإمام علي.. وأبو الشهداء إلى الفارسية.. والأردية.. والملاوية.. كما تُرجمت بعض كتبه إلى الألمانية والفرنسية والروسية.. وأطلقت كلية اللغة العربية بالأزهر اسم العقاد على إحدى قاعات محاضراتها.. وسمي باسمه أحد أشهر شوارع القاهرة وهو شارع (عباس العقاد) الذي يقع في مدينة نصر.. كما أُنتج مسلسل بعنوان العملاق يحكي قصة حياة العقاد وكان من بطولة محمود مرسي

(٢) ننقلها عنه ببعض التصرف والاختصار..

ومن عجائب المصادفات على الأقل أن تصل إلى يدي ثلاث نسخ من هذا الكتاب في السنوات الأخيرة.. كل نسخة من طبعة غير طبعة الأخرى.. وكل منها قد حصلت عليه من غير طريق الطلب من المكتبات المشهورة التي أعاملها.

أما النسخة الأولى فقد أعارني إياها رجل من قادتنا العسكريين الذين يتتبعون نوادر الكتب في موضوعات الحرب وتدبيرات الغزو والفتح وما إليها.. وقد أعدتها إليه بعد قراءتها ونقل فصول متفرقة منها.

وأما النسخة الثانية فقد اشتريتها مرجوعة لا يعلم بائعها ما اسمها وما معناها.. وقد ضاعت هذه النسخة وأوراق النسخة المنقولة مع كتب وأوراق أخرى اتهمت باختلاسها بعض الخدم في الدار.

وأما النسخة الثالثة وهي من الطبعة الإنجليزية الرابعة فقد عثرت عليها في مخلفات طبيب كبير وعليها تاريخ صدورها.. وكلمة (هدية) بالفرنسية Souvernir وكدت أعتقد من تعاقب المصادفات التي تتعرض لها هذه النسخ أنها عرضة للضياع.

والترجمة العربية التي بين أيدينا اليوم منقولة من الطبعة الإنجليزية الخامسة.. نقلها الأديب المطلع (محمد خليفة التونسي).. وحرص على ترجمتها بغير تصرف يخل بمبناها ومعناها فأخرجها في عبارة دقيقة واضحة وأسلوب فصيح سليم.

صدر المترجم الفاضل لهذا الكتاب الجهنمي بمقدمة مستفيضة قال فيها عن سبب وضعه أن زعماء الصهيونيين "عقدوا ثلاثة وعشرين مؤتمراً منذ سنة ١٨٩٧ وكان آخرها المؤتمر الذي انعقد في القدس لأول مرة في ١٤ أغسطس سنة ١٩٥١ ليبحث في الظاهر مسألة الهجرة إلى إسرائيل ومسألة حدودها - كما جاء بجريدة الزمان - وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعاً دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية.. وكان أول مؤتمراتهم في مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧ برئاسة زعيمهم هرتزل.. وقد اجتمع فيه نحو ثلثمائة من أعتى حكماء صهيون كانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية.. وقرروا فيه خطتهم السرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود) ثم اجمل المترجم ما اشتملت عليه فصول الكتاب من شرح الخطط المتفق عليها..

وهي تتلخص في تدبير الوسائل للقبض على زمام السياسة العالمية من وراء القبض على زمام الصيرفة.. وفيها تفسير للمساعي التي انتهت بقبض الصيارفة الصهيونيين على زمام الدولار في القارة الأمريكية ومن ورائها جميع الأقطار.. وتفسير إلى جانب ذلك للمساعي الأخرى التي ترمي إلى السيطرة على المعسكر الآخر من الكتلة الشرقية.. وانتهت بتسليم ذلك المعسكر إلى أيدي اناس من الصهيونيين أو الماديين الذين بنوا بزوجات صهيونيات يعملن في ميادين السياسة والاجتماع.

وتتعدد وسائل الفتنة التي تمهد لقلب النظام العالمي وتهدده في كيانه بإشاعة الفوضى والاباحة بين شعوبه وتسليط المذاهب الفاسدة والدعوات المنكرة على عقول ابنائه.. وتقويض كل دعامة من دعائم الدين أو الوطنية أو الخلق القويم.

ذلك هو فحوى الكتاب وجملة مقاصده ومراميه.. وقد ظهرت طبعته الأولى منذ خمسين سنة.. ونقلت من الفرنسية إلى الروسية والإنجليزية فغيرها من اللغات.. وثارت حولها زوابع من النقد والمناقشة ترددت بين الآستانة وجنيف وبروكسل وباريس ولندن وأفريقية الجنوبية.. وشغلت الصحافة والقضاء ورجال المتاحف والمراجع.. وصدرت من جرائها احكام شتى تنفي تارة وتثبت تارة أخرى.. ثم اختفى الكتاب كما قدمنا ولا يزال يختفي كلما ظهر في إحدى اللغات.

ويتقاضانا انصاف التاريخ.. أن نلخص هنا ما يقال عنه من الوجهة التاريخية نقداً له وتجريحاً لمصادره.. أو اثباتاً له.. وترجيحاً لصدقه في مدلوله.

فالذين ينقدونه ويشككون في صحة مصادرة يبنون النقد على المشابهة بين نصوصه ونصوص بعض الكتب التي سبقت ظهوره بأربعين سنة أو باقل من ذلك في أحوال أخرى. ومنها حوار بين مكيافيلي ومسكيو يدور حول التشهير بسياسة نابليون الثالث الخارجية.. ومنها قصة ألفها كاتب الماني يدعى هرمان جودشي ضمنها حواراً تخيل أنه سمعه في مقبرة من احبار اليهود بمدينة براغ دعي إليها مؤتمر الزعماء الذين ينوب كل واحد منهم على سبط من اسباط إسرائيل.

ويعتمد الناقدون أيضاً على تكذيب صحيفة "التايمز" للوثائق بعد أشارتها إليها عند ظهورها أشارة المصدق المحذر مما ترمي إليه.

أما المرجحون لصحة الوثائق أو لصحة مدلولها فخلاصة حجتهم أنها لم تأت بجديد غير ما ورد في كتب اليهود المعترف بها ومنها التلمود وكتب السنن اليهودية.. وغاية ما هنالك أن التلمود قد أجملت حيث عمدت هذه الوثائق إلى التفصيل والتمثيل.

ويقول الصحفي الإنجليزي (شسترتون) في مناقشته للكاتب الإسرائيلي لفتوتش Leftwich أقوالاً مختلفة لتعزيز الواقع المفهوم من تلك البروتوكولات.. خلاصتها أن لسان الحال أصدق من لسان المقال.. وأن مشيخة صهيون أو حكماء صهيون قد يكون لهم وجود تاريخي صحيح.. أو يكونون جميعاً من خلق التصور والخيال.. ولكن الحقيقة الموجودة التي لا شك فيها أن النفوذ الذي يحاولونه ويصلون إليه قائم ملموس الوقائع والآثار.

قال في المجموعة التي نشرت باسم (فاجعة العداء للسامين) أن المارشال "هايج" سمع باختياره للقيادة العامة من فم اللورد "ورتشليد" قبل أن يسمع به من المراجع الرسمية وأن بيت روتشيلد خرج بعد معركة واترلو منتصراً.. كما خرج زملاءه وأبناء جلدته جميعاً ظافرين بعد الحرب العالمية الأولى والثانية.. وأنه لا يوجد بيت غير بيت روتشيلد له اخوة موزعون بين لندن وباريس وبرلين.. وبدا كلامه قائلاً: "انني من جهة يبدو لي أن البروتوكولات تستوي روحياً على نفس القاعدة التي استوت عليها فقرات من كتاب التلمود تنزع إلى رسم العلاقات التي يلتزمها اليهود مع عالم الأمم أو الغرباء.. وانني من جهة أخرى لا اعرف احداً يحاول أن يزعزع عقائد اليهود في دينهم إلا كغرض من أغراض التبشير العامة.. ولكني أعرف كثيراً من اليهود الذين يعملون على تحطيم يقين الأمم بالديانة المسيحية".

ونستطيع نحن أن نضيف إلى قول (شسترتون) أقوالاً كثيرة من قبيلها وفي مثل معناها واستدلالها.. فهذا الدولاب الهائل الذي دار على حين فجأة من الآستانة إلى أمريكا إلى افريقية الجنوبية لتنفيذ البروتوكولات شاهد من شواهد العصبة العالمية التي تعمل

باتفاق في الغاية.. أن لم تعمل باتفاق في التدبير.. وهذه الثقة التي تسمح لصعلوك من صعاليك العصابات أن يهدد سفير الولايات المتحدة ويكلفه أن ينذر حكومته بما سوف يحل بها إذا خالفت هوى العصابة.. شاهد آخر من شواهد تلك السطوة العالمية التي تملي أوامر على الرؤساء والوزراء من وراء ستار.. وهذه الشهوة "العالمية" التي يلعب بها الصهيونيون لإغراء ضِعاف الكُتاب شاهد آخر من شواهد أخرى لا تحصى.. فلم يترجم كتاب عربي قط لكاتب تناول الصهيونية بما يغضبها في وقت من الأوقات.

ولست أذهب بعيداً وعندي الشواهد من كتبي التي ترجمت إلى الفرنسية والإنجليزية.. ونشرت فصولاً منها في مجلات مصر وأوربا.. فقد توقف طبعها - بعد التعب في ترجمتها - لأنني كتبت واكتب ما يفضح السياسة الصهيونية.. وقد تحدثت إلى فتاة من دعاتهم في حضرة صديق بقيد الحياة فجعلت تومئ إلى مسألة الترجمة.. وتسألني سؤال العليم المتغابيء "عجبي لمثلك كيف لا تكون مؤلفاته منقولة إلى جميع اللغات".

سألتني هذا السؤال وهي فيما أظن لا تصدق أن الشهرة العالمية على جلالة قدرها شيء نستطيع أن نحتقره إذا قام على غير أساسه وأصبح ألعوبة في أيدي السماسرة والدعاة.. فقلت لها: "انبلوتارك قد سبقني إلى جواب هذا السؤال".

فعادت تسأل: "وماذا قال؟" قلت: "روي على لسان بطل من أبطال الرومان أنه سئل: لماذا لا يقيمون لك تمثالاً بين هذه التماثيل؟

فأجاب سائله: لأن تسألني سؤالك هذا خير من أن تسألني: لماذا أقيم لك هذا التمثال؟".

وأغلب الظن بعد هذا كله على ما ترى أن البروتوكولات من الوجهة التاريخية محل بحث كثير.. ولكن الأمر الذي لا شك فيه كما قال شسترفيلد: أن السيطرة الخفية قائمة بتلك البروتوكولات أو بغير تلك البروتوكولات.

❖❖❖